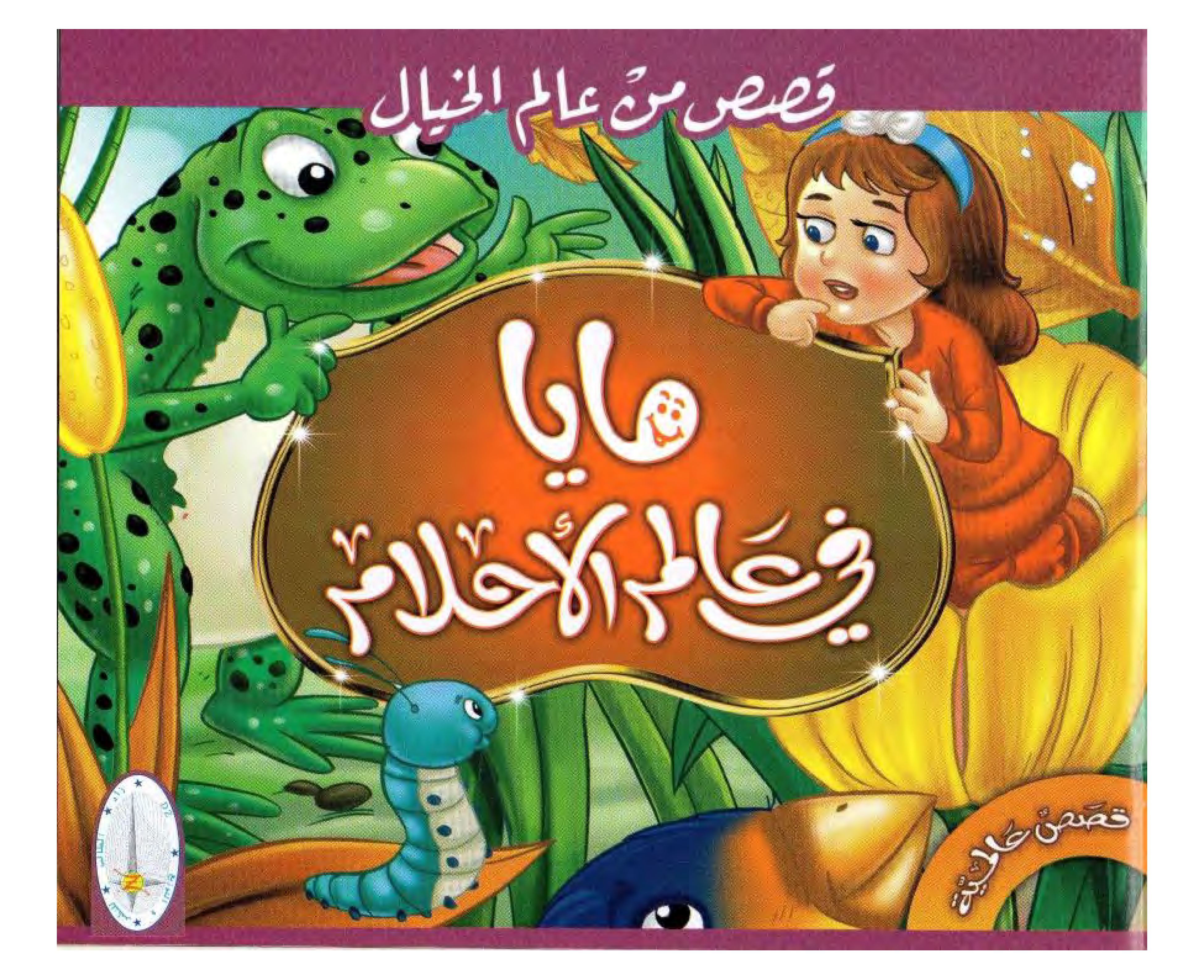

قصص من عالم الخيال
مايا
في عالم الأحلام
قصص عالمية


مايا
في عالم الأحلام





في زمانٍ من الأزمانِ كانتْ هناك امرأةٌ حزينةٌ! عاشتْ عمرَها وحيدةً، وذاتَ يوم حلمَتْ أن لديها طفلةً صغيرةً، ومضى الزمنُ سريعاً وهي تنتظرُ تحقيقَ الحُلْمِ دونَ جدوى وبعد أن نالَ منها اليأسُ مضتْ إلى ساحرةٍ تشكو لها حالَها، فأعطَتْها حبةَ شعيرٍ، وطلبَتْ منها أن تزرعَهَا وسْطَ الزَّهورِ، ونفذَتِ المرأةُ ما طلبَتْ منها بانتظارِ نتيجةٍ مرضيةٍ، وفي اليومِ التالي تحولَّتْ حبةَ الشَّعيرِ إلى زهرةٍ جميلةٍ وفَرِحتِ المرأةُ حينَ شعرتْ في أحشائِها بالجنينِ، ثم أنجبتْ طفلةً صغيرةً جداً لا يكادُ حجمُها يتجاوزُ الإبهامَ، فأطلقَتْ عليها المرأةُ اسمَ (مايا).

كانتْ قُشرةَ الجوزِ ذاتِ الألوانِ الجميلةِ، هي السريرُ المريحُ الذي اعتادتِ الصغيرةُ أن تنامَ فيه ليلاً، كما كانت أوراقُ الشَّجرِ غطاءً لها.



أمّا خلالَ ساعاتِ النّهارِ فكانتِ المرأةُ قد هيّأتْ لمايا الصغيرةِ كلَّ وسائلِ المرحِ والتّسلية، فعلى الطاولةِ وضعَتْ لها صَحْناً ملأتْهُ بالماءِ تُحيطُ به الأزهارُ الجميلةُ يُمنةً ويُسرةً، وفوق الماءِ كانتِ الفتاةُ الصّغيرةُ تجلسُ على ورقةِ زهرةٍ طافيةً كقاربٍ لها بحيثُ تجدِّفُ فيه متنقلةً من جانبٍ إلى آخرَ، وكانتِ المرأةُ الطّيبةُ تراقبُ هذا المنظرَ الرّائعَ بعينينِ مِلؤُهُما المحبةُ والفرحُ.



ومايا الصغيرةُ لم تكنْ بارعةَ
الجمالِ في شكلِهَا الخارجي فقط وإنّما
في غنائِهَا أيضاً، فلم يسبقْ لأحدٍ
أن سمِعَ بمثلِ جمالِ صوتِها من قبلُ.



وفي إحدى الليالي بينما كانتِ مايا الصّغيرةُ مستغرقةً في نومِهَا على السّريرِ، تسللَ ضفدعٌ قبيحٌ إلى المنزلِ عبْرَ الزّجاجِ المكسورِ في النافذةِ، وقفزَ على الفورِ على الطّاولةِ حيثُ كانتِ مايا الجميلةُ نائمةً في سريرِهَا، وما إنْ وقعَتْ عيناهُ عليها حتى ذُهِلَ بجمالِها الخلّابِ، وراحَ يقولُ في نفسِهِ: يا لها من فتاةٍ حسناءَ حقاً، ولهذا سآخذُها لتكونَ زوجةً لابني.



وهكذا أخذَ الضفدعُ قشرةَ الجوزِ حيثُ كانتِ الفتاةُ نائمةً فيها، وقفزَ بها عبْرَ النافذةِ إلى الحديقةِ دونَ أن يشعرَ أحدٌ، وحين وصلَ إلى بيتِهِ الواقعِ عند أحدِ الجداولِ العريضةِ استقبلَهُ ابنُهُ الذي كانَ أكثرَ منه قُبحاً، وحين وقعَ نظرُهُ على الفتاةِ الجميلةِ النائمةِ في سريرِها الأنيقِ صرخَ بدهشةٍ وإعجابٍ! يا لها من فتاةٍ بارعةِ الجمالِ!!..



أسكتَ الضّفدعُ الأبُ ابنَهُ، وهو يقولُ له: أخفضْ صوتَكَ وإلاّ ستستيقظُ الفتاةُ أَصْغِ إليَّ جيداً، سنضعُ هذه الفتاةَ على أحدِ أوراقِ الزنبقِ المائي في الجدولِ، كيلا تتمكّنَ من الهروبِ، وخلالَ هذه الفترةِ، سنتعاونُ أنا وأنت معاً لبناءِ غُرفةٍ تحتَ إحدى المستنقعاتِ لِتعيشا فيها بعدَ زواجِكُما، ابتسمَ الابنُ وهو يقولُ بفرحٍ: فكرةٌ رائعةٌ.


وبالفعلِ، تُركتْ مايا وحيدةً على زهرةِ
الزّنبقِ وراحَتْ تبكي بحُرقةٍ وقد ملأَ
الرُّعبُ قلبَها، وهنا قررتْ سمكتانِ طيبتانِ
التَّدخلَ لإنقاذِ الفتاةِ، وكانتا قبلَ ذلك قد
سمعَتَا الضِّفدعينِ، وهما يتحدثانِ عن
كيفيةِ تنفيذِ خطَّتِهما الشّريرةِ.



اقتربَتِ السّمكتانِ من مـايا وقضمَتَا ساقَ زهـرةِ
الـزّنبـقِ بـرفـقٍ حتى انْكسرتْ وانجرفَتْ بعيداً
أمـا الـزهرةُ فطَفَتْ لآخرِ الـجدولِ حتى أبعدَتِ
الفتاةُ عن اليابسةِ.



في تلك الأثناءِ رأتْ إحدى الفراشاتِ مايا الصغيرةَ فرفَرَفَتْ بجناحَيْها حولَها ثم حَطَّتْ على الورقةِ.
ابتسمَتِ الفتاةُ حين شعرَتْ بالفراشةِ تقتربُ منها لإنقاذِهَا، وبعدَ أن رَمَتْ نهايةَ حزامِهَا للفراشةِ ساعدتْها بسرعةٍ وحملتْهَا بعيداً عن بحيرةِ الضفادعِ المرعِبةِ.





ولكنَّ سعادةَ مايا بالنّجاةِ من المخاطرِ لم تكتملْ فقد اختَطَفَتْها خنفساءُ ضخمةٌ بأقدامِها الكبيرةِ، وأخذتْها إلى بيتِها في أعلى إحدى الشّجيراتِ المُورقةِ، ثم باهَتْ بها أصدقاءَها قائلة: تأمَّلوا مدى جمالِها، ولكنّهم جميعاً قالوا لها: ولم تحتفظِين بها في منزلِكِ؟ مهما بَدَتْ لكِ جميلةً فهي بالنهايةِ ليستْ خنفساءَ مِثلَنا، ألا تلاحظِين مدى اختلافِها عنا؟! ولدى سماعِها ذلك أنزلَتِ الخنفساءُ الفتاةَ من أعلى الشجرةِ وأطلقَتْ سراحَها آخِذةً نصائحَ أصدقائِها بعينِ الاعتبارِ.



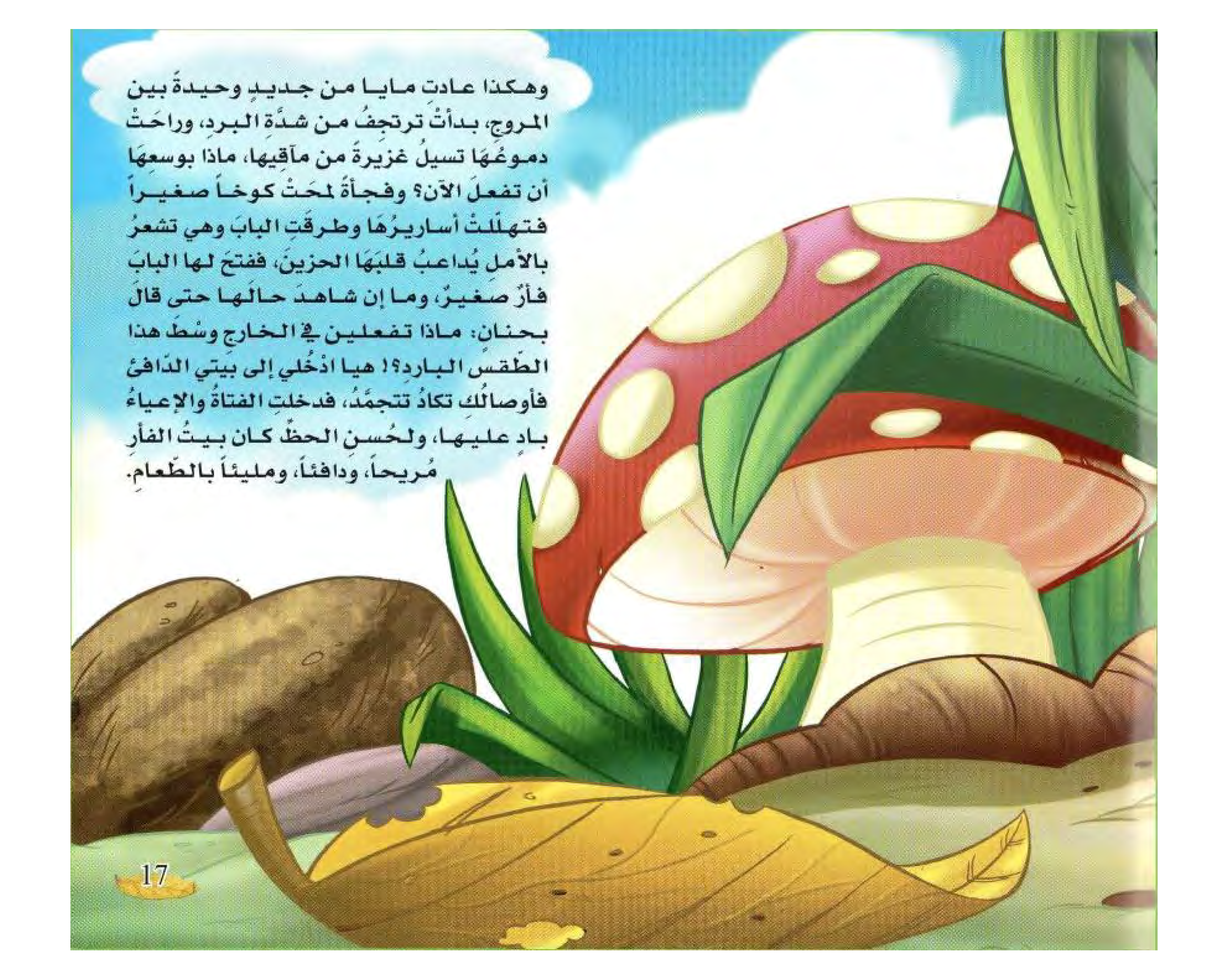
وبما أنَّ الفصلَ آنذاك كانَ صيفاً فلمْ تعانِ مايا كثيراً للتَّكيُّفِ مع الوضعِ الجديدِ فصارتْ تعتمدُ في طعامِها على حبَّاتِ الطَّلعِ وفي شرابِها على قطراتِ النَّدى، ولكنْ مع مجيءِ فصلِ الشِّتاءِ بطقسِهِ البارِدِ الرَّديءِ لم تَعُد مايا تستطيعُ إيجادَ طعامٍ ولا مأوى. وهكذا راحت مايا المسكينةُ تسيرُ وحدَها وسْطَ بردِ الشِّتاءِ القارسِ، وهي تشعرُ بجوعٍ شديدٍ يكادُ يسقطُها أرضاً دونَ أن تقابلَ أحداً يساعدُها.



وذاتَ يومٍ وبينما كانت مايا تسيرُ بيأسٍ على المُروجِ الخضراء لمَحها عنكبوتٌ كبيرٌ، فاقتربَ منها وعرضَ عليها المساعدةَ، وحينَ قبلتْ مساعدتَهُ أخذَها إلى بيتهِ على إحدى الشُجيراتِ، وأحكمَ إغلاقَ البابِ عبْرَ شبكةٍ متينةٍ.

وهناك في بيتِ العنكبوتِ بدأتِ مايا تستعيدُ شيئاً من نشاطِها ولكنْ هذا الحالُ من الراحةِ لم يَطلْ بها كثيراً، فحين دعا العنكبوتُ أصدقاءَهُ لرؤيةِ الفتاةِ الصَغيرةِ التي بهرهُ جمالُها الخلَّابُ، نصحُوهُ بأنْ يتركَها لأنَّها ليستْ منهم.





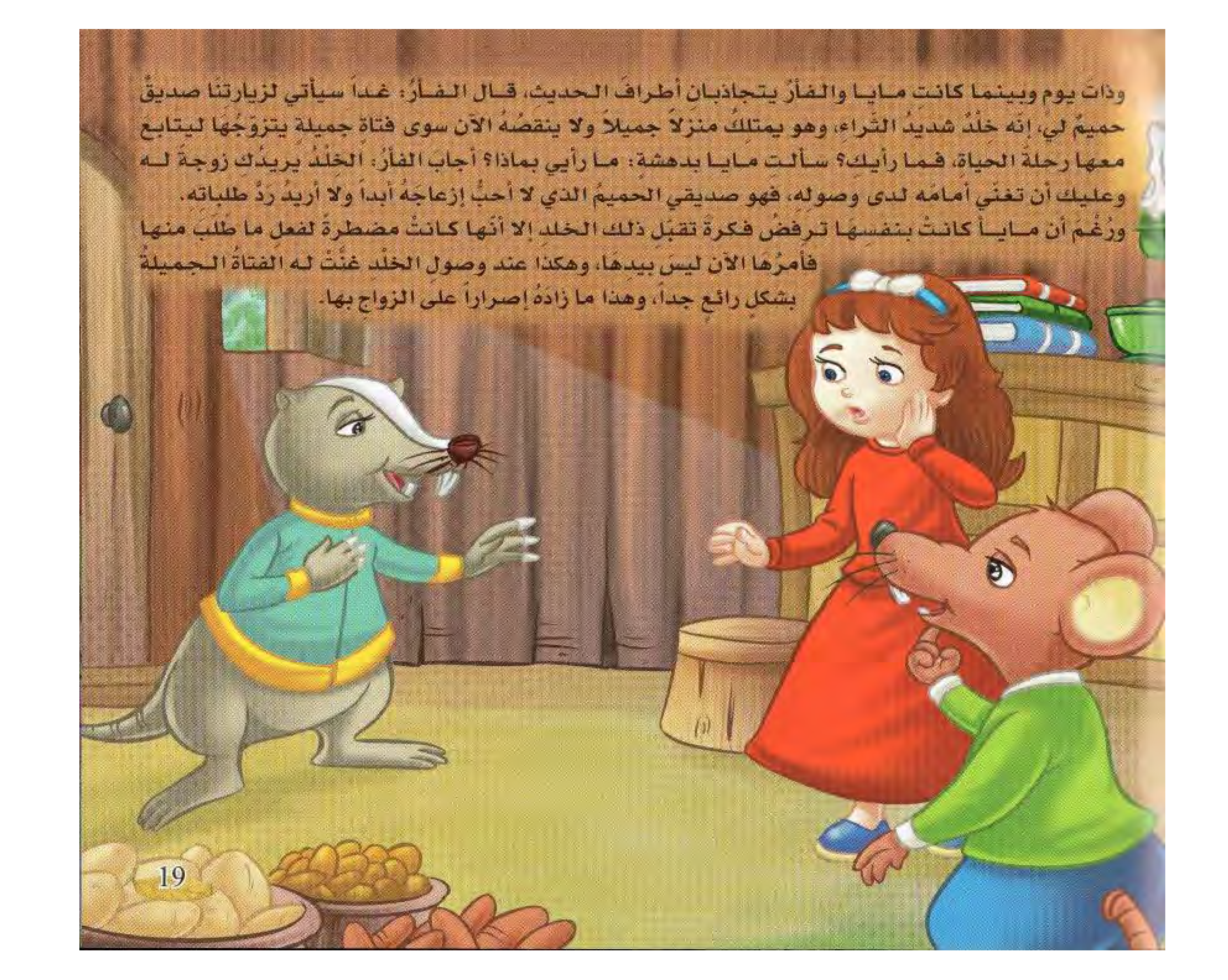
وهكذا عادت مايا من جديدٍ وحيدةً بين المروج، بدأتْ ترتجفُ من شدَّةِ البردِ، وراحَتْ دموعُهَا تسيلُ غزيرةً من مآقِيها، ماذا بوسعِهَا أن تفعلَ الآن؟ وفجأةً لمحَتْ كوخاً صغيراً فتهلَّلتْ أساريرُهَا وطرقَتِ البابَ وهي تشعرُ بالأملِ يُداعبُ قلبَهَا الحزينَ، ففتحَ لها البابَ فأرٌ صغيرٌ، وما إن شاهدَ حالَها حتى قالَ بحنانٍ: ماذا تفعلين في الخارجِ وسْطَ هذا الطَّقسِ الباردِ؟! هيا ادْخُلي إلى بَيتي الدّافئِ فأوصالُكِ تكادُ تتجمَّدُ، فدخلتِ الفتاةُ والإعياءُ بادٍ عليها، ولحُسنِ الحظِّ كان بيتُ الفأرِ مُريحاً، ودافئاً، ومليئاً بالطّعامِ.



وبعدَ أن تحسنتْ أحوالُ الفتاةِ وزالَ عنها البردُ والجوعُ سألَها الفأرُ عن حالِها فقصّتْ عليه حكايتَها كاملةً.

وبعدَ طولِ صمتٍ، قالَ لها: يبدو أنّكِ فتاةٌ طيبةٌ حقاً، لذا يمكنُكِ أن تقضي الشتاءَ كاملاً في منزلي إن أحببتِ، ولكنْ عليكِ أن ترويِن لي القصصَ لأنّني أحبُّ سماعَها جداً.

وقبلَتِ مـايـا بشرطِ الفأرِ دونَ تردد، كيف لا؟ وهي لا تحلمُ الآنَ بأكثرَ من مكانٍ آمنٍ تقضي فيه الشتاءَ كيلا تموتَ بَرداً وجُوعاً!!..



وذاتَ يوم وبينما كانت مـايـا والفأرُ يتجاذبانِ أطرافَ الحديث، قـال الـفـأرُ: غداً سيأتي لزيارتنا صديقٌ حميمٌ لي، إنّه خلْدٌ شديدُ الثّراءِ، وهو يمتلكُ منزلاً جميلاً ولا ينقصُهُ الآن سوى فتاةٍ جميلةٍ يتزوّجُها ليتابعَ معها رحلةَ الحياة، فما رأيكِ؟ سألتْ مـايـا بدهشةٍ: مـا رأيي بماذا؟ أجابَ الفأرُ: الخلْدُ يريدُكِ زوجةً لـه وعليكِ أنْ تغنّي أمامَه لدى وصولِه، فهو صديقي الحميمُ الذي لا أحبُّ إزعاجَهُ أبداً ولا أريدُ ردَّ طلباته.

ورُغْمَ أن مـايـا كانتْ بنفسِهَا ترفضُ فكرةَ تقبّلِ ذلك الخلد إلا أنّها كانتْ مضطرةً لفعلِ ما طلبَ منها فأمرُها الآن ليسَ بيدِها، وهكذا عند وصولِ الخلْد غنّتْ له الفتاةُ الجميلةُ بشكلٍ رائعٍ جداً، وهذا ما زادهُ إصراراً على الزواج بها.


وبعد أيامٍ دعا الخُلْدُ صديقَهُ الفأرَ ومايا
لزيارتِهِ في بيتِهِ، فساءَها أنَّ البيتَ يقعُ في نفقٍ
مظلمٍ تحتَ الأرضِ، وبعد أداءِ الزّيارةِ غادرَ الثلاثةُ
معاً، وبينما هم يسيرون في ذلك النّفقِ عثَروا على
أنثى سنونو على الأرضِ وقد شارفَتْ على الموتِ.
وفوجِئتْ مايا بالخلْدِ يركُلُها بقدمِهِ وهو يقولُ بقسوة:
أنتِ تستحقينَ الموتَ، لم قضيتِ الصّيفَ كلَّهُ وأنتِ تطيرين
في السّماءِ؟ أمَا كانَ الأجدرُ بكِ أن تعملي تحتَ الأرضِ؟!.



صُدمَت مايا بكلماتِ الخلد القاسيةِ، وازدادَتْ نفوراً منه، وبما أنّها أشفقَتْ على أنثى السّنونو فقد قرَّرَت التّسللَ كلَّ يومٍ إلى النّفقِ خِفيةً عن الجميع لتمريضِها وإعطائِهَا الطّعامَ ومع الأيام بدأتْ أنثى السّنونو تستعيدُ عافيتَهَا شيئاً فشيئاً، وكَانتْ خلالَ هذه الفترةَ قد قصَّتْ على الفتاةِ حكايتَهَا، حيث إنّها جُرحَتْ بشوكةٍ ذاتَ يومٍ فلمْ تستطِعْ اللحاقَ بسربِها إلى بلادٍ دافئةٍ، ثم قالتْ لها: أنتِ لطيفةٌ جداً فلولاكِ لكانَ الموتُ قد نالَ منّي الآن..



وأخيراً انقضى فصلُ الشّتاءِ ببردِهِ القارسِ وأتى الربيعُ بوردِهِ وفراشاتِهِ وجمالِهِ وكانتْ أنثى السّنونو آنذاك قد تماثلَتْ للشفاءِ تماماً، وحين أصبحَتْ قادرةً على الطّيرانِ عرضَتْ على الفتاةِ الصّغيرةِ أن تأخذَها معها، ورُغْمَ أن الفتاةَ كانتْ بأشدِّ الحاجةِ لتركِ ذلك المكانَ إلاّ أنّها لم تستطعِ الهروبَ معها فقد كانتْ خائفةً من بطشِ الخلْدِ، وهكذا قضَتْ فصلَ الصّيفِ وحيدةً حزينةً، وهي تبذلُ كلَّ جهدِها لتأجيلِ أمرِ زواجِها من الخلْدِ وكانت تراودُها بين حينٍ وآخر أفكاراً مُخيفةً جداً عن الحياةِ التي ستعيشُها مع الخلدِ تحتَ الأرضِ دونَ أن تتعرَّضَ للشمسِ كلَّ صباحٍ.

وفي عشيةِ يومِ زفافِها طلبَتْ من الخلْدِ الذّهابَ قليلاً لتقضي بضعَ ساعاتٍ في الهواءِ الطّلقِ وحدها وبينما كانتْ تداعبُ إحدى الزّهراتِ بإصبعِها بدأتْ دموعُ حزنِها تنسابُ بهدوءٍ على وجنتَيْها الورديتين وبعد قليلٍ سمعتْ صوتاً مُحبَّباً إلى قلبِها، إنّها صديقتَها أنثى السنونو اقتربَتْ منها، وقالتْ وهي ترفرفُ بجناحَيْها: هيا يا مايا تعالي معي، بعد أيام سَيَحلُّ الشتاءُ وسأسافرُ إلى بلادٍ دافئةٍ، اقتربي ولا تترددي، فليسَ عليكِ القَبولُ بالزّواجِ من ذلك الخلدِ، هيا.....

استجابَتْ مايا أخيراً لنداءِ أنثى السّنونو، فتعلّقَتْ بها ثم حلّقَتْ عالياً في السّماءِ إلى أن وصلَتا إلى مدينةِ الزّهورِ.


وهناك في مدينةِ الزّهورِ الجميلة، قابلت مايا جنيًا صغيراً بجناحين أبيضين جميلين، إنه ملكُ جنِّ الزّهورِ وما إن وقعَتْ عيناهُ على جمالِهَا الرائعِ حتّى نالَ حبها من قلبِهِ وطلبَ منها الزّواجَ، ووافقتِ مايا دونَ تردّدٍ وأَعَدَّ لهما زفافٌ رائعٌ، وبذلك الزّواج أصبحتِ الفتاةُ ملكةَ الزّهورِ.

وفتحت المرأة عيناها لتجد نفسها كانت في حلم جميل هو مايا في رحلة الأحلام.

قصص من عالم الخيال

تضم هذه السلسلة مجموعة من القصص العالمية المفيدة بحلتها الجديدة ورسوماتها الممتعة التي تنمي لدى أطفالنا مهارة القراءة والإبداع واصطفاء الحكمة من أبطال هذه القصص الخيالية...

سندريلا
الحسناء والوحش
الأمير الضفدع
علي بابا والأربعين حرامي
القط أبو جزمة
الملك أسامة
الملك واللمسة الذهبية
مغامرات الأخوين هانسل وكريتل
مغامرات البحار سندباد

ابنة الطحان
مغامرات روبنسون كروزو
الفتاة والشعر الذهبي
الأقزام وصانع الأحذية
مغامرات اللعبة الخشبية
بياض الثلج والأقزام السبعة
الجميلة النائمة
الأرنب وفتاة الملفوف
الكعكة السحرية

الصياد والسمكة الذهبية
حلم البط الحزين
الشاب عازف المزمار
علاء الدين والمصباح السحري
حورية الماء الصغيرة
فتى الأدغال
مايا في عالم الأحلام



زاد Z الطالب للنشر و التوزيع
حيّ 618 مسكن ،عمارة 12 أ رقم 02 ،المحمدية ،الجزائر
الهاتف : 367 026 0778 / 29 92 53 021
الفاكس : 29 92 53 021



ISBN 978-9933-20-159-3
9 789933 201593